إعداد: محمود منير

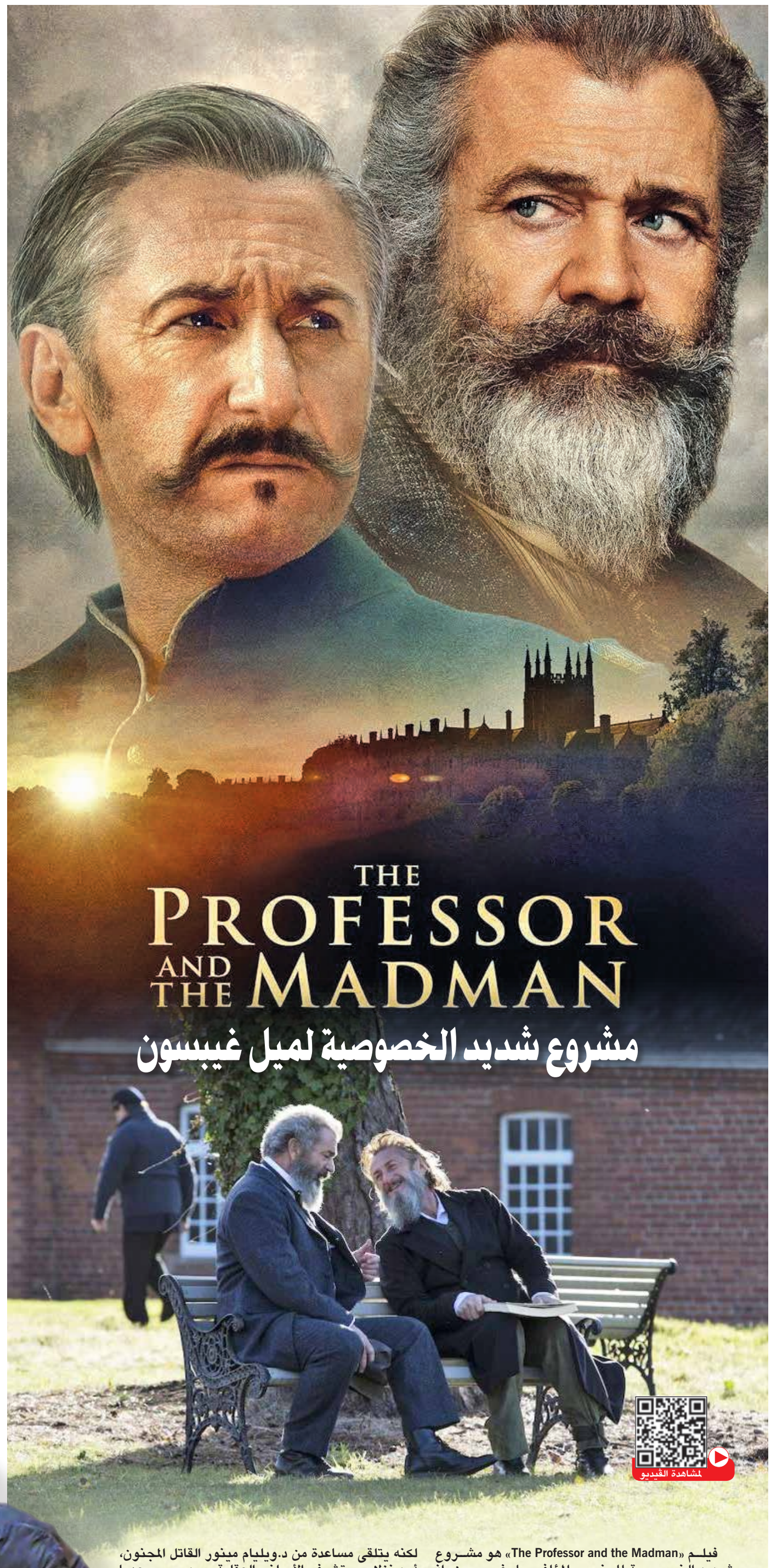

مشروع شديد الخصوصية لميل غيبسون

لمشاهدة الفيديو

فيلم «The Professor and the Madman» هو مشروع شديد الخصوصية للمخرج والمؤلف ميل غيبسون، إذ استغرق العمل عليه أكثر من 20 سنة، منذ أن اشترى حقوق ملكية الرواية عام 1998 وقع اختيار المخرج والممثل الأميركي ميل غيبسون على رواية «The Professor and the Madman» لتحويلها إلى فيلم، ومنذ ذلك الوقت مر المشروع بالكثير من الصعوبات، وعلى مدى 20 عاما ظن المقربون من غيبسون أن المشروع لن يرى النور أبدا، إلا أنهم كانوا مخطئين، فبعد 21 عاما تقريبا يصدر الآن فيلم «Professor and the Madman» في السينمات حول العالم، ومعه يعود غيبسون وشون بين، ومجموعة من كبار نجوم هوليوود إلى الأضواء، بعد أن افتقدهم الجمهور طوال السنوات الماضية، ومع بدء عرض الفيلم نحاول الإجابة عن بعض أسئلة الجمهور حوله، في التقرير التالي.

يتصدر بوستر الفيلم اثنان من كبار نجوم هوليوود، وهما ميل غيبسون في دور البروفيسور «جيمس موراي»، وشون بين الذي يلعب دور «ويليام تشستر مينور»، كذلك يشارك في الفيلم مجموعة من ممثلي الألفية الجديدة، منهم ناتالي دورمر التي عرفناها من مسلسل «Game of Thrones»، وجيرمي إيرفين، وأخيرا وليس آخرا الممثل الأميركي لوان غرفورد، الذي عرفناه بدور الرجل المطاط من سلسلة «Fantastic Four» والفيلم من إخراج فرهاد صافينيا، وتأليف جون بورمان، وسايمون وينشستر (مؤلف الرواية التي حملت نفس) الاسم.

ويقول ميل غيبسون عن «The Professor and the Madman»: «بعد عملي على نفس الفيلم أكثر من 20 عاما، بدأت أشعر أنه ابني»، ويتابع غيبسون: «بدأت تصوير الفيلم في سبتمبر 2016، ورغم أنني أمتلك حقوق ملكية الرواية منذ التسعينيات، فإن تأجيل العمل على المشروع بسبب انشغالي في العمل على مشاريع أخرى، عرقل طريقنا».

وتدور أحداث «The Professor and the Madman» المأخوذ عن قصة حقيقية، حول كاتب قاموس أكسفورد للغة الإنجليزية، البروفيسور جيمس موراي، الذي يكرس حياته لجمع كلمات اللغة الانجليزية وضمها في القاموس، لكنه يتلقى مساعدة من د.ويليام مينور القاتل المجنون، أحد نزلاء مستشفى الأمراض العقلية برودمور، ومعهما يعيش المشاهد مغامرة العمر مشاهدا العبقري والمجنون يتعاونان معا، لإنتاج واحد من أهم مكتسبات القرنين العشرين والواحد والعشرين.

قد يتوق القراء الى أنه بمجرد صدور فيلم غيبسون الجديد، اشتعلت حماسة الأخير، لرؤية حصيلة تعبه على مدى هذه الأعوام الأخيرة، إلا أنه على العكس تماما، لا يرغب غيبسون في أن يرى الجمهور فيلمه، والسبب هو خلافه مع شركة الإنتاج «Voltage»، التي لم تحترم اتفاقهما السابق بالرجوع إليه في ميزانية الفيلم، وشكله الأخير قبل صدوره في دور السينما، إلا أن الشركة قررت إصدار الفيلم دون الرجوع لغيبسون أو الأخذ برؤيته في أي من تفاصيل العمل.

وأوضح غيبسون أن واحدة من أهم نقاط الاختلاف بينه وبين شركة الإنتاج تتمثل في تصوير الفيلم في جامعة صغيرة في أيرلندا، بدلا من تصويره في أكسفورد ببريطانيا، وهو المكان الذي دارت فيه معظم أحداث الفيلم، لكن رئيس شركة «Voltage» نيكولاس كارتير دافع عن نفسه وشركته، بقوله: «تصوير الفيلم في أكسفورد، كان سيكلف شركة الإنتاج 2,5 مليون دولار إضافية، في الوقت الذي تجاوزنا فيه الميزانية المحددة للفيلم بالفعل».

بعدها تبادل كل من غيبسون وشركة الإنتاج الاتهامات والقضايا في المحكمة بشأن حقوق الفيلم، واستمرت الخلافات مشتعلة بين الطرفين، وازداد الأمر تعقيدا، بدخول المخرج فرهاد صافينيا طرفا في الأزمة، منحازا إلى جانب ميل غيبسون، لرفع قضية على الشركة بدوره، دون أن تسفر الأزمة عن حل من أي نوع.

في نهاية الأمر، خرج «The Professor and the Madman» للنور، لكن الخاسر الأكبر هو الجمهور، الذي قد يرى تجربة غير مكتملة بسبب صراع كل القائمين عليه خلال التجهيز له، ولا يمكننا التفكير في سوء حظ ميل غيبسون الذي عمل على هذا الفيلم أكثر من 20 عاما، ورغم ذلك لم يظهر بالصورة التي كان يحلم أن يراه عليها.

UPdate

هذه الفقرة تعنى بأحدث الأفلام الحالية والقادمة .. وهي مقدمة للقارئ بشكل مختصر لأكبر قدر من الاستفادة.

Red Joan

الفيلم عن قصة «جوان ستانلي»، مكتشفة الجاسوس البريطاني الذي عمل أطول مدة على الإطلاق لصالح مخابرات الاتحاد السوفييتي. وهو بطولة صوفي كوكسون وجودي دينش، ومن إخراج تريفور نان، والمقرر عرضه في «سينسكيب» 25 الجاري.

Avengers: Endgame

بعد تنفيذ ثانوس خطته الشريرة عقب استيلائه على أحجار الأبدية الستة، وقضائه على نصف سكان كوكب الأرض، تتفرق السبل بمن ظل حيا من فريق «المنتقمون» في كل الأرجاء، لتبقى الكثير من الأسئلة المعلقة: هل يوجد أمل باق في الانتصار على ثانوس؟ وهل يوجد ثمة حل لإعادة الأمور إلى نصابها من جديد؟

العمل من بطولة الـ«Avengers» روبرت داوني جونيور، كريس إيفانز، سكارليت جوهانسون، بري لارسون، جوش برولين، بول رود، واخرج كل من جو روسو، وأنتوني روسو، ومن المقرر عرض الفيلم المنتظر بشدة في «سينسكيب» 25 الجاري.

the upside .. بلا بريق كاف!

يقدم براين كرانستون وكيفن هارت في فيلمهما الجديد «The Upside» نسخة أميركية من الفيلم الفرنسي «Intouchables» الذي أدى دور البطولة فيه كل من فرانسوا كلوزيه وعمر سي عن قصة حقيقية، ولكن فيلمهما يبدو بلا بريق كاف، ليس لكونه نسخة طبق الأصل من الفيلم الفرنسي الذي عرض عام 2011 وحصد أرقاما كبيرة في شباك التذاكر، بل لأنه افتقد القدرة على استثمار ما في حكايته من طاقة درامية عالية، ولاسيما في الجانب الميلودرامي في حياة بطليه فيليب (براين كرانستون) وديل (كيفن هارت).

تدور أحداث «The Upside» حول رجلين مختلفي الطباع والثقافة والسلوك إلى حد التناقض أحيانا، تجمعهما الظروف ليغير كل منهما حياة الآخر، فالملياردير «فيليب» أصيب بحالة من الشلل الرباعي إثر حادث أقعده وأفقده القدرة على تحريك جسده، ويبحث عن مساعد له ليرعاه ويؤدي جميع واجباته الشخصية، أما «ديل» فهو من أصحاب السوابق الجرمية، وتطلب من الشرطة توقيعات أصحاب العمل كدليل على محاولته البحث عن العمل، فيجد في إعلان «فيليب» فرصة للحصول على التوقيع المطلوب، ولكنه سرعان ما ينال الوظيفة، ليبدأ الاثنان مرحلة جديدة من حكاية الفيلم، لا نعتقد أن أيا من المشاهدين سيبذل جهدا في تخيل تفاصيلها، فالتناقض بين الشخصيتين، لا بد أن يوفر أرضية للكوميديا، والعلاقة المباشرة بين الاثنين لا بد أن تترك آثار كل منهما في سلوك الثاني بعد أن تتعمق العلاقة وتتحول إلى صداقة، ويحاول كل منهما شد الآخر إلى عالمه، وتغيير منظوره للحياة.

ذلك المسار المتوقع لحبكة الحكاية، هو بالضبط الجزء الأكبر من الفيلم، وفيه تنشغل الحكاية بالعوالم المتناقضة لكل من «فيليب» و«ديل»، فالأول يدفع «ديل» لدخول عوالمه الخاصة مثل حضور حفلات الأوبرا وزيارة معارض الفن الحديث، فيما يعرفه ديل بالمقابل على موسيقى «آر آند بي» ويأخذه إلى مطاعم الوجبات السريعة ويشجعه على تناول الآيس كريم والطعام بعيدا عن الإتيكيت المعهود، وعلى هذا النحو نجد أن فيليب يدفع شريكه نحو عوالم روحانية مشبعة بالجمال، فيما يدفعه ديل بدوره إلى فضاء حياتي أكثر حرية وانعتاقا من النظام الحياتي الصارم الذي يعيش فيه.

ورغم أننا في كل مرة نجد ضمن تفاصيل العلاقة بين فيليب وديل ما يميزها، عما قدم من قبل في معالجات سينمائية لعلاقة بين اثنين من عوالم متناقضة يحاول كل منهما جذب الآخر إلى عوالمه الخاصة، وكان آخرها في فيلم «Green Book»، إلا أن هذا التمايز لم يستثمر كما يجب.

في العموم، أهدرت طاقة الفيلم الدرامية العالية، فلم يتم على سبيل المثال التركيز على معنى أن يفقد المرء جزءا من جسده رغم أنه لم يزل مكانه، وكيف يعيش هذا المرء من دون جسده، ويعرف قيمة الأشياء حوله من دون أن يستطيع لمسها والتفاعل معها، ولعل السؤال الأهم الذي كان على الفيلم أن ينشغل به ويكون محور رسالته، هو: ماذا يريد هذا المرء من العالم حوله؟

المثير أن الفيلم يلتقط أول خيط من هذا السؤال المهم، حين يقول «فيليب» إنه يحب «ديل» لأنه الشخص الوحيد الذي لا ينظر إليه بحزن، ولكن مسار الحكاية سرعان ما يفلت ذلك الخيط. تلك الأسئلة برمزيتها العالية، لم تكن الجانب المهدور في الفيلم فقط، فثمة عوالم ميلودرامية في الفيلم، وأفكار إنسانية عميقة، نادرا ما استطاع الفيلم التعبير عنها.

بكل الأحوال، يعد «The Upside» جمهوره بكثير من المواقف الطريفة، وهو يتجاوز سريعا المواقف الحزينة فيها لتبقى أجواء المرح الجزء الأساسي فيه.